

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري آليات الممارسات الإرهابية وأساليب المكافحة

The role of social networks in enhancing intellectual security Mechanisms of terrorist practices and methods of combating them

* أ.م.د. هويدا محمد الدر

المخلص

تهدف الدراسة الى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تهديد الأمن الفكري ونشر الأفكار الإرهابية المتطرفة من خلال استعراض آليات واساليب ممارسة الجماعات الإرهابية للتواصل من خلال هذه الشبكات بهدف التوصل الى استراتيجية مقترحة تساهم في مكافحه التطرف والعنف وتحقيق الأمن الفكري في المجتمع

واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي من خلال أسلوب التحليل الكيفي من خلال رصد ومراجعته الدراسات الإعلامية العربية والأجنبية في مجال موضوع الدراسة وتوصلت الدراسة الي ما يلي:-
1- يتميز استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بمجموعه من العناصر التي رفعت من معدلات الاعتماد عليها من جانب التنظيمات الارهابية لتحقيق النشر والدعاية لأفكار التطرف والارهاب والتي من أهمها

ضمان عنصر السرية و امكانيه التواصل مع قاعدة جماهيرية عريضة بسهولة ويسر بالإضافة الي انخفاض النفقات مما جعلها عنصرا مساهما في ثورة المعلومات والاتصالات في انتشار أنماط جديدة من الإرهاب ، حيث وضعت عملية حوسبة البنى التحتية في كثير من دول العالم بين أيدي التنظيمات الارهابية من خبراء الحاسوب القدرة على تحقيق أضرار اقتصادية بالغه دون أن يكونوا مضطرين للمواجهة مع الأجهزة الأمنية وتعبئة وتجنيد إرهابيين جدد من خلال التنسيق والتخطيط لشن هجمات إرهابية ويستخدم أعضاء الخلايا الإرهابية ال chat ، emails ، rooms وغيرها لتدبير الهجمات الإرهابية وتوزيع الأدوار وتنسيق الأعمال والمهام لكل عضو في الخلية 2-تمثلت ابرز أنواع شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر شيوعاً وإستخداماً في مجال نشر فكر التطرف والإرهاب في المدونات Blogs .

* أستاذ الإذاعة والتليفزيون المساعد بكلية الإعلام – جامعة المنوفية

حيث يعتبر Twitter أحد أهم المدونات التي تستخدم للتفاعل والتنسيق أثناء العمليات الإرهابية، وتكمن الميزة الأساسية في «تويتر» في أنه يوفر مجتمعات افتراضية متغيرة كما يعد «فيسبوك» Facebook من أكثر مواقع الترابط الشبكي إستخداماً في تجنيد المتطرفين، وغالباً ما تقوم المنظمات الإرهابية بإنشاء «مجموعة (Group) على «فيسبوك» لاجتذاب المتوافقين معها فكرياً، ثم مواقع مشاركة الفيديو البث المباشر Video sharing & streaming :- من أشهرها YouTube, Livestream, Sevenload, Metacafe وتستخدم الجماعات الإرهابية الإنستجرام Instagram كحسابات تساعد في نشر الصور والفيديوهات الخاصة بها .

٣- قامت الباحثة باستعراض بعض الممارسات الإرهابية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ، وقد تطرقت الى نموذجين واقعيين وهما نموذج الارهاب الإسرائيلي ضد فلسطين والمسجد الأقصى ، نموذج تنظيم داعش ضد العالم العربي ٤ من خلال التجربة الاعلامية الصهيونية يتبين ان الكيان الصهيوني يستخدم علماء في النفس ومتخصصين بالشائعات المضادة وبث الاخبار ذات التأثير السلبي وخاصة اثناء الحروب والهزات الكبرى ويمكن الاشارة الى بعض الاساليب الاعلامية الصهيونية الموجهة للعرب -استخدام اسلوب تزييف الحقائق من حيث تضخيم الأحداث الصغيرة وتفسيرها بما يتفق مع السياسات الإسرائيلية . -نشر الشائعات المضادة لإثارة البلبلة والتخبط واليأس. -إظهار الحياد في طريقة بث الخبر و نشر الخبر السريع قبل بثه من خلال وكالات الانباء لإظهار السبق الخبري للإعلام الصهيوني.

٤- تؤكد كافة المؤشرات ان " تنظيم داعش " قد تمكن على الرغم من حدائه نشأته من التفوق على كافة التنظيمات الإرهابية الأخرى في استخدام وتطوير شبكات التواصل الاجتماعي كأداة رئيسية لنشر الأفكار المتطرفة والترويج لذاته، ويعود ذلك الى ان الإعلام جزءاً مركزياً من الهيكل التنظيمي لتنظيم داعش .

٥- ذكرت اهم التقارير ان (٨٠%) من الذين انتسبوا إلى تنظيم داعش تم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتشهد الهيمنة الإعلامية لجماعه داعش تطوراً كبيراً في الشكل والمحتوى حيث ظهرت العديد من المؤسسات الإعلامية التابعة للتنظيم مثل "مؤسسه الاعتصام"، "مركز الحياة"، "مؤسسه دابق الإعلامية"، "مؤسسه الخلافة"، "مؤسسه أجناد للإنتاج الإعلامي"، كما صدرت عدد من المجالات العربية والإنجليزية مثل "دابق"، "الشامخة" وأنشأ التنظيم اذاعات محلية مثل "اذاعه البيان" في الموصل بالعراق بالإضافة الى مواصلة العمل في المدونات باللغتين الروسية والإنجليزية ، وسيطر التنظيم أيضا على عدد كبير من المواقع والمنتديات الإلكترونية

الكلمات المفتاحية :- الإرهاب -شبكات التواصل الاجتماعي -الأمن الفكري

Abstract:-

The study aims to identify the role of social media networks in threatening intellectual security and spreading extremist terrorist ideas by reviewing the mechanisms and methods of terrorist groups to communicate through these networks with the aim of reaching a proposed strategy that contributes to combating extremism and violence and achieving intellectual security in society.

The study relied on the descriptive approach through the qualitative analysis method by monitoring and reviewing Arab and foreign media studies in the field of the study topic. The study reached the following:-

١- The use of social media networks is characterized by a set of elements that have increased the rates of reliance on them by terrorist organizations to achieve the dissemination and propaganda of extremist and terrorist ideas, the most important of which are Ensuring the element of confidentiality and the ability to communicate with a broad public base easily and smoothly, in addition to low expenses, which made it a contributing element in the information and communications revolution in the spread of new patterns of terrorism, as the process of computerizing infrastructure in many countries of the world has placed in the hands of terrorist organizations from computer experts the ability to achieve severe economic damage without having to confront the security services and mobilize and recruit new terrorists through coordination and planning to launch attacks Terrorist and members of terrorist cells use chat, emails, rooms, etc. to plan terrorist attacks, distribute roles, and coordinate the work and tasks of each member of the cell.

2- The most prominent types of social networking sites that are most common and used in the field of spreading extremist and terrorist ideology are represented in blogs: Twitter is considered one of the most important blogs used for interaction and coordination during terrorist operations, and the main advantage of Twitter is that it provides changing virtual communities. Facebook is also one of the most used networking sites in recruiting extremists, and terrorist organizations often create a “Group” on Facebook to attract those who agree with them intellectually, then video sharing & streaming sites: The most famous of which are YouTube, Livestream, Sevenload, Metacafe. Terrorist groups use Instagram as accounts that help them publish their own photos and videos.

3- The researcher reviewed some terrorist practices through social media networks, and she addressed two realistic models, which are the model of Israeli terrorism against Palestine and Al-Aqsa Mosque, and the model of ISIS against the Arab world. 4- Through the Zionist media experience, it

becomes clear that the Zionist entity uses psychologists and specialists in counter-rumors and broadcasting news with a negative impact, especially during wars and major shocks. Some Zionist media methods directed at Arabs can be pointed out - Using the method of falsifying facts in terms of exaggerating small events and interpreting them in a manner consistent with Israeli policies. - Spreading counter-rumors to stir up confusion, chaos and despair. - Showing neutrality in the way news is broadcast and publishing the quick news before broadcasting it through news agencies to show the news scoop of the Zionist media.

4- All indicators confirm that "ISIS" has been able, despite its recent emergence, to outperform all other terrorist organizations in using and developing social media networks as a primary tool for spreading extremist ideas and promoting itself, and this is due to the fact that the media is a central part of the organizational structure of ISIS.

5- The most important reports stated that (80%) of those who joined ISIS were recruited through social media, and the media dominance of ISIS is witnessing a great development in form and content, as many media institutions affiliated with the organization have emerged, such as "Al-I'tisam Foundation", "Al-Hayat Center", "Dabiq Media Foundation", "Al-Khilafah Foundation", "Ajnad Media Production Foundation", and a number of Arabic and English magazines have been issued, such as "Dabiq", "Al-Shamekha", and the organization has established local radio stations such as "Al-Bayan Radio" in Mosul, Iraq, in addition to continuing to work on blogs in Russian and English. The organization also controls a large number of websites and electronic forums.

Keywords:- Terrorism - Social media networks - Intellectual security.

مقدمة

يعتبر الفكر البشري ركيزة هامة و اساسية في حياة الشعوب على مر العصور ومقياساً لتقدم الأمم وحضارتها ، وتحتل قضية الأمن الفكري مكانة مهمة وعظيمة في أولويات المجتمع الذي تتكاتف وتتآزر جهود أجهزته الحكومية والمجتمعية لتحقيق مفهوم الأمن الفكري تجنباً لتشتت الشعور الوطني او تغلغل التيارات الفكرية المنحرفة ، وبذلك تكون الحاجة ماسة لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي .

وتتعدد مصادر تهديد الأمن الفكري وتختلف باختلاف مروجيها فتأتى أحياناً من جماعات التطرف والتشدد الفكري ومثيري الفتن ودعاة الفرقة وتأتى تارة أخرى من جماعات إرهابية هدفها السيطرة والاحتلال للأراضي العربية وتكوين أوطان تمارس أنظمة حكم قائمة على أفكار متطرفة واستغلال رسائل الأديان السماوية كمدخل أساسي في التأثير على العقول البشرية لاستقطابها وحشد العقول نحو الاقتتاع بالممارسات العنيفة والتخريب ودحض جهود التنمية في البلاد العربية .

وفى ظل عصر العولمة وعصر تدفق المعلومات من خلال شبكة الإنترنت أصبحت قضية الإرهاب القضية الأكثر تناولاً في الإعلام العربي وخاصة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي ساهمت بدور كبير في نشر هذه الأفكار المتطرفة وإحداث صراعات فكريه ومنكررة ومنهكة للأفراد على الرغم من مميزاتها الملموسة باعتبارها وسيله هامه لتعزيز التواصل العائلي والاجتماعي وتحسين طرق التعليم والتعلم بالإضافة إلى انها مصدر هام للأخبار العاجلة.

ومما لا شك فيه أنه ومع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الإنترنت فقد بات من السهل أن يتطرف الشاب وهو في غرفة نومه، ومن خلال هاتفه الجوال، وليس من منزله فحسب، فانتشار الفكر المنحرف المتشدد والفتاوى الضالة، بفعل الانفلات الإعلامي بسبب ازدهار وسائل الاتصال الجماهيري شكل انعكاسات كبيرة وخطيرة على ظاهرة نشر فكر التطرف والإرهاب على نطاق واسع.

أهمية الورقة البحثية:-

أصبح اللجوء إلى وضع استراتيجية إعلامية اجتماعية متكاملة لمواجهة الرسائل الإعلامية التي تبثها الجماعات الإرهابية المتطرفة والقائمة على التهويل والصخب والإثارة أمراً ملحاً حتى لا يصبح الإعلام من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وسيله ترويج للتطرف والإرهاب وترويع المواطنين وتهديد أمنهم الفكري والوطني والسيطرة على عقولهم وأفكارهم التي تحتاج دوماً للتحصين الثقافي من خلال نشر المعلومات الصحيحة التي تزيد الوعي الأمني والثقافي وتحقق الأمن الفكري الذي يعد مطلباً أساسياً لتحقيق الأمن الوطني للمجتمع . ونحن بصدد وضع هذه الاستراتيجية لمحاربه التنظيمات الارهابية فكراً عبر الفضاء الإلكتروني الذي لا يقل خطورة عن عمليات إرهابية حقيقه تحدث على أرض الواقع تبرز الحاجه الماسة الى دراسة آليات ممارسة الجماعات الارهابية لنشر الفكر المتطرف وتهديد الامن الفكري للأفراد والجماعات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي كفلت لهم مزايا متعددة لنشر الفكر المتطرف من اهمها الانتشار اللامحدود . فقد تمكنت معظم التنظيمات الإرهابية شبه المنظمة من امتلاك أدوات المعرفة والتقنية اللازمة لاختراق العالم الافتراضي بدرجة كبيرة. وتكفي الإشارة الى زيادة عدد المواقع المحسوبة لجماعات ارهابية عالمية، فوفقاً لكتاب " الإرهاب العالمي والإعلام الجديد " للمؤلفين - Philip, Seib & Dana M. Janbek الخبيرين في الدراسات الإعلامية - فإن عدد المواقع المحسوبة لجماعات الإرهاب العالمي ارتفع من نحو ١٢ موقعا إلكترونياً عام ١٩٩٧ الى ٤.٣٥٠ موقعا في أوائل ٢٠٠٥، ثم ٤.٨٠٠ موقع عام ٢٠٠٦ ، وتجاوز أكثر من ٦ آلاف موقع إلكتروني في نهاية ٢٠٠٨ ، ومن الملاحظ أن تنظيم القاعدة كان له السبق في الاعتماد على المواقع الإلكترونية لتحقيق أهدافه الاستراتيجية وتسهيل القيام بالعمليات التكتيكية. (١) واود أن اشير أيضا في هذا الصدد إلى الارتفاع المتزايد يوما بعد يوم في التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي من جانب الافراد من مختلف الأعمار والأجناس والمعرضين بشكل أو بآخر للتعرض لرسائل التنظيمات الإرهابية فوفقاً للتقارير اليومية

للمقياس العالمي لاستخدام الإنترنت بتاريخ ٢٨-٨-٢٠١٥ الذي رصد عدد المستخدمين النشطين لموقع الفيس بوك خلال اليوم وبلغ (١.٤٥٩.٥٠) مستخدم نشط) ، في حين بلغ عدد مستخدمي تويتر (٣٢٥.٨٥٦.٩١ مستخدم نشط) وتم إرسال (٦٣١.٨٦٥.٢٥٥ تغريده) من خلالهم أما معدلات مشاهدة الفيديوهات على موقع اليوتيوب فقد بلغ ما يقارب (سبعة مليار ٦.٧٨٠.٨٩٤.١٣٩ مشاهد) (٢) وهي أرقام مهولة تحمل دلالات هامة حول ارتفاع معدلات التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها من أبرز أنماط الإعلام الجديد في الوقت الراهن مما يجعل الجمهور المستهدف عرضه لرسائل فكر التطرف والإرهاب بشكلٍ أو بآخر.

أهداف الورقة البحثية:-

تهدف ورقة العمل الى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تهديد الأمن الفكري و نشر الأفكار الإرهابية المتطرفة من خلال استعراض آليات واساليب ممارسة الجماعات الإرهابية للتواصل من خلال هذه الشبكات بهدف التوصل الى استراتيجية مقترحة تساهم في مكافحه التطرف والعنف وتحقيق الأمن الفكري في المجتمع وتتحقق هذه الأهداف من خلال الإجابة على مجموعه من التساؤلات الآتية:-

- ١- ما مفهوم الأمن الفكري، الإرهاب، شبكات التواصل الاجتماعي ؟
- ٢- ما أهم المميزات التي كفلتها شبكات التواصل الاجتماعي لتسهيل نشر فكر التطرف والإرهاب ؟
- ٣- ما هي أبرز شبكات التواصل الاجتماعي المستخدمة في نشر أفكار الإرهاب والتطرف؟
- ٤- ما أهم آليات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في مجال تهديد الأمن الوطني ونشر الفكر الإرهابي من خلال استعراض بعض الممارسات الإعلامية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي:-

أ- ارهاب اسرائيل

ب- تنظيم داعش

- ٥- ما أهم الجهود المبذولة من جانب بعض الحكومات الدولية و العربية للسيطرة على الإرهاب الفكري المقدم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ؟
- ٦- ما أهم التوصيات والمقترحات التي خلصت إليها الباحثة لمواجهة فكر التطرف والإرهاب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ؟
- أولاً : المفاهيم المستخدمة في الورقة البحثية:-

١- مفهوم الأمن الفكري:-

ينقسم المفهوم في اللغة الى كلمتين وهما الأمن و يعنى "الأمن والأمان" مصدران بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف أما الفكر في اللغة فمعناه " إعمال النظر في الشيء " وبالتالي فإن مصطلح الأمن الفكري مكون من مجموع كلمتي (الأمن) و(الفكر)، أما المصطلح المركب "الأمن الفكري" فهو يعنى " إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي الذي يرتب العلاقات بين أفراده داخل المجتمع ليس في موضع تهديد من فكر وافد ، بإحلال لا قبل له برده ، سواء من خلال غزو فكري منظم ، او سياسات مفروضة . (٣)

وإذا انتقلنا إلى تعريفاً أكاديمياً للأمن الفكري فيمكن تعريفه بأنه " الحماية الفكرية اللازمة للفرد للحفاظ على مخزونه الفكري الأصيل ، والتصدي للهجمات الفكرية المنحرفة ، مع وضع المعايير والاسس اللازمة للفهم الصحيح ، ليعيش حياة آمنة في وطنه وخارجه ، وتجعله قادراً على تصحيح مساره الى الاعتدال والوسطية " . (٤)

ومن واقع الموسوعات العلمية نجد ان تعريف الأمن الفكري يعنى "ان يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية" . (٥)

*وهذا ومن خلال نظرة تحليلية للتعريفات السابقة يتضح لنا أنها تركز على نقاط رئيسية كما يلي:-

- ١- الأمن الفكري يعنى أن يعيش أهل الإسلام في مجتمعهم آمنين مطمئنين على مكونات شخصيتهم ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة.

٢- الأمن الفكري هو الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهه التيارات الثقافية الوافدة .

٣- الأمن الفكري هو السكينة والاستقرار والاطمئنان القلبي واختفاء مشاعر الخوف على مستوى الفرد والجماعة.

٤- الأمن الفكري هو صيانه عقول الأفراد ضد أي انحرافات فكريه أو عقائدية مخالفه لما تنص عليه تعاليم الدين الحنيف أو أنظمة المجتمع وتقاليده في إطار من الاعتدال والوسطية .

٢- مفهوم الإرهاب:-

الإرهاب مصدر من الفعل " أَرهَب ، يرهَب، إرهاباً" وفعله المجرد "رهَب"، والإرهاب من حيث اللغة هو "الخوف والخشية والرعب والوجل" كلمات متقاربة تدل على الخوف إلا إن بعضها أبلغ من بعض في الخوف ، أما مفهوم الإرهاب في الشرع فهو قسمان قسم مذموم ويحرم فعله وممارسته وهو من كبائر الذنوب ويستحق مرتكبه العقوبة والذم وهو يكون على مستوى الدول والجماعات والأفراد وحقيقته الاعتداء على الأمنين بالسطو من قبل دول مجرمة أو عصابات افراد بسلب الأموال والممتلكات والاعتداء على الحرمات وإخافة الطرق خارج المدن والتسلط على الشعوب من قبل الحكام الظلمة الذين يمارسون كبت الحريات وتكميم الأفواه وغير ذلك، أما القسم الآخر للإرهاب فهو إرهاب مشروع شرعه الله لنا وأمرنا به وهو إعداد القوة والتأهب لمقاومة أعداء الله ورسوله بالقوة المادية من سلاح وعدة وقوة معنوية وهي قوة الإيمان بالله والاعتماد عليه والإكثار من الطاعات والبعد عن الذنوب والمعاصي. (٦)

٣- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي :- Social Media

عرف اليسون وبويد Alison&Boed الشبكات الاجتماعية بأنها "مواقع تتشكل من خلال الإنترنت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر". وأيضاً تعرف شبكات

التواصل الاجتماعي بأنها "مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد - مدرسة - جامعة - شركة... الخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يطيحونها للعرض. وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء عرفناهم من خلال السياقات الافتراضية ."

كان أول ظهور للشبكات الاجتماعية في بداية التسعينيات الميلادية، ففي عام ١٩٩٥م صمم Randy Konradz موقع Classmates.com وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزلاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة، وكان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزلاء في التواصل فيما بينهم إلكترونياً. بعد ذلك توالى تأسيس مواقع الشبكات الاجتماعية، إلى أن أصبحت هذه الشبكات تستقطب أكثر من ثلثي مستخدمي الإنترنت. وبرز دورها الفاعل في الظروف الطارئة والأحداث العالمية، ولعل آخرها تكاتف مستخدمي هذه الشبكات لقيادة حملة تبرع كبيرة لضحايا ومنكوبي زلزال هايتي، حيث تم جمع ملايين الدولارات لضحايا هذه الكارثة من خلال هذه المواقع.(٧)

ثانياً:- أهم العناصر التي تخدم الخلايا الإرهابية والتي توفرها لهم شبكات التواصل الاجتماعي:-

يتميز استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بمجموعه من العناصر التي رفعت من معدلات الاعتماد عليها من جانب التنظيمات الارهابية لتحقيق النشر والدعاية لأفكار التطرف والارهاب والحصول على الدعم المادي والمعنوي ، وكأداة جديدة لنشر افكارها ومعتقداتها وزيادة عدد المنتمين لها ويمكن حصر اهم هذه العناصر فيما يلي:-(٨)

١- ضمان عنصر السرية:-فنجاح الجرائم الإرهابية يعتمد بصفه أساسية على عنصر السرية الذي يكفل عدم الاختراق.

٢- امكانيه التواصل مع قاعدة جماهيرية عريضة بسهولة ويسر:- حيث تتيح تكنولوجيا الاتصال إمكانيه تأييد بعض الجماهير الجديدة وغالبا ما تكون هذه الجماهير من فئة الشباب والمتقنين .

٣- انخفاض النفقات:- فيمكن للشبكات والتنظيمات الإرهابية أن يكون لها دور مؤثر في الأحداث الوطنية والدولية بمجرد امتلاك جهاز حاسب آلي و "Modem" وتوصيله بجهاز هاتف.

٤- خلق الارهاب المعلوماتي :- فقد ساهمت ثورة المعلومات والاتصالات في انتشار أنماط جديدة من الإرهاب ، حيث وضعت عملية حوسبة البنى التحتية في كثير من دول العالم بين أيدي التنظيمات الارهابية من خبراء الحاسوب القدرة على تحقيق أضرار اقتصادية بالغه دون أن يكونوا مضطرين للمواجهة مع الأجهزة الأمنية وما تتخذه من إجراءات لحماية الأهداف الحيوية من الاعتداءات الإرهابية ، فشبكات ونظم المعلومات تشكل في هذه الأيام احد العناصر الرئيسية لإدارة غالبية أنشطة الدولة والمجتمع مما يجعلها صيداً ثميناً للأعمال الإرهابية نظراً لما يترتب على الاعتداء عليها من تعريض المصالح الحيوية للخطر فالآثار التي قد تترتب على تخريب بعض شبكات المعلومات يفوق كثيراً الآثار الناجمة عن تنفيذ بعض العمليات الإرهابية التقليدية.

٥- التتقيب عن المعلومات:- حيث تعد شبكة الإنترنت مكتبة مليئة بالمعلومات.

٦- الاتصالات:- إذ تساعد الشبكة العنكبوتية على الاتصال بين أعضاء الخلية الإرهابية بعضهم ببعض والتنسيق فيما بينهم ، بل وتزيد من فرص التعاون مع تنظيمات إرهابية أخرى ، فمن خلال هذه الإمكانيات التكنولوجية يتمكن قادة التنظيمات الإرهابية من الاتصال ببعضهم وتنسيق اعمالهم بشكل متوازي ، كما تمتاز بوفرة المعلومات التي يمكن تبادلها بالصوت والصورة.

٧- التعبئة وتجنيد إرهابيين جدد:- وهذا الأمر يحافظ على استمرار الخلية وبقائها، وهم يستغلون تعاطف الآخرين من مستخدمي الإنترنت مع قضاياهم ويجتذبون الصغار بعبارات حماسية مثيرة خاصة من خلال غرف الدردشة الإلكترونية .

٨- التنسيق والتخطيط :- تعتبر الإنترنت وسيلة اتصال بالغة الأهمية بالنسبة للمنظمات والخلايا الإرهابية ،حيث تتيح التنسيق لشن هجمات إرهابية ويستخدم أعضاء الخلايا الإرهابية ال chat ، emails ، rooms وغيرها لتدبير الهجمات الإرهابية وتوزيع الأدوار وتنسيق الأعمال والمهام لكل عضو في الخلية.

٩- الحصول على التمويل :- إذ يحصل أعضاء الخلايا الإرهابية من الإنترنت على قوائم إحصائية سكانيه للتعرف على الاشخاص ذوى القلوب الرحيمة ، ومن ثم استجداؤهم لدفع تبرعات وصدقات وزكوات لأشخاص اعتباريين أو مؤسسات خيرية يمثلون واجهة لهؤلاء الإرهابيين ، وذلك بطرق لا يشك معها المتبرع بأنه يساعد إحدى المنظمات الإرهابية.

١٠- مهاجمة المنظمات الإرهابية الاخرى :-حيث أن الإنترنت هي حلبة مصارعه بين المنظمات وبين الخلايا وحتى بين أعضاء الخلية الإرهابية الأخرى ، وتمتلى المواقع الإلكترونية بالسباب والشتائم واللعان بينهم .

١١- إعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني :- وذلك بواسطة مواد مرئية ومسموعة تشرح وببساطه طرق صنع القنابل والأسلحة الكيماوية .

ثالثاً :-أنواع شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر شيوعاً و استخدامها في مجال نشر فكر التطرف والإرهاب:-

١- المدونات:- Blogs هي مواقع إلكترونية من تصنيفات شبكة الإنترنت بمثابة مفكرة أو ساحه لطرح الآراء الشخصية ،وقد تطورت المدونات الآن فأصبحت تعتمد على الصور والفيديوهات المصاحبة للتدوين مما جعلها أكثر استخداماً وفاعلية و من أبرز المدونات (Blogger ,word press, Type pad, LiveJournal, Twitter).

(9)

*ويعتبر «تويتر» Twitter «أحد أهم المدونات التي تستخدم للتفاعل والتنسيق أثناء العمليات الإرهابية، وتكمن الميزة الأساسية في «تويتر» في أنه يوفر مجتمعات افتراضية متغيرة، تتكون بصورة تلقائية خلال الأحداث الكبرى، وهو ما تستفيد منه تلك الجماعات من خلال متابعة أحدث المعلومات عن أي قضية تظهر في المجال العام. ولعل المثل البارز على ذلك هو الهجوم الإرهابي في مومباي في ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨، والذي راح ضحيته نحو ١٦٤ شخصاً، وجرح أكثر من ٣٠٠ شخص. وقد كشفت التحقيقات أن جماعة «عسكر طيبة» الباكستانية كانت تقوم بالتنسيق مع منفذي الهجوم من باكستان، وإبلاغهم بالتطورات التي تحدث كافة من خلال الاعتماد على أحدث الأخبار المنشورة على تويتر، مثل تحركات وتمركز وحدات مكافحة الإرهاب الهندية. (١٠)

٢- مواقع الترابط الشبكي الاجتماعي :- Social Networks لعل من أشهر هذه المواقع هو موقع فيسبوك، وهي مواقع تمكن المستخدمين من التواصل المباشر ببعضهم ومشاركة الاهتمامات والفعاليات، كما يمكن استخدام تلك المواقع للبحث عن أصدقاء أو عمل جديد أو حتى التعرف على كل ما هو جديد في الحياة .
Facebook, Plaxo, Xing, LinkedIn, My space.

*ويعتبر «فيسبوك» Facebook «من أكثر مواقع الترابط الشبكي استخداماً في تجنيد المتطرفين، وغالباً ما تقوم المنظمات الإرهابية بإنشاء «مجموعة» (Group) على «فيسبوك» لاجتذاب المتوافقين معها فكرياً، حيث تركز المجموعة في أطروحاتها على فكرة إنسانية بالأساس، ومع زيادة عدد الأعضاء المنتمين لهذه المجموعة، فإن المواد الإرهابية يتم وضعها تدريجياً عليها بطريقة لا تستهجن تلك الأفعال أو تدينها وفي الوقت نفسه لا تنتهك سياسة «فيسبوك»، ثم يتم بعد ذلك توجيه أعضاء المنظمة مباشرة إلى المواقع أو المنتديات المرتبطة بالجماعة الإرهابية. ويمكن لموقع «فيسبوك» بهذه الطريقة تجنيد الأعضاء من أنحاء العالم كافة من دون أن يمثل ذلك تهديداً لأمن المنظمة. (١١)

٣- مواقع مشاركة الفيديو البث المباشر: - Video sharing & streaming حيث نجد من خلال هذه المواقع مقاطع الفيديو المرئي كما تقدم هذه المواقع ايضا خدمه مشاركة من خلال المواقع الاجتماعية الأخرى وما يميزها هو امكانية التفاعل في نفس زمن البث ،ومن أشهرها YouTube, Livestream, Sevenload, Metacafe ومن ابرز الأمثلة على ذلك تداول الشبكات الاجتماعية لصور فيديوهات اعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقاً ، وفيديو إعدام مجموعه من المصريين في ليبيا ذبجاً (١٢).

*ويستخدم «يوتيوب» YouTube «بصورة أساسية من جانب الجماعات الإرهابية بهدف التدريب، فالوظيفة الأساسية للموقع هي استضافة الفيديوهات التي يقوم المشتركون بتحميلها على الموقع (Upload) وبعد ذلك تصبح متاحة للرؤية من قبل الجميع. وعلى الرغم من وجود عدد من القيود على الفيديوهات التي يمكن وضعها على الموقع، فإن نظام المراقبة في الموقع يتم بعد وضع الفيديو على الموقع، وهو ما يعني أنه لن يتم حذف الفيديو، إلا إذا قام المشاهدون على الموقع بالإبلاغ عنه، ثم تتم بعد ذلك مراجعته وإزالته من قبل القائمين على الموقع، مما يجعل هناك إمكانية لتوظيفه من قبل الجماعات الإرهابية، إذ يمكن تحميل فيديو لكيفية تصنيع قنبلة، وتتم مشاهدته مئات المرات ونسخه قبل أن يتم حذفه من قبل إدارة الموقع. كما تستخدم الجماعات المسلحة «يوتيوب» من أجل شرح كيفية القيام بهجمات أو استخدام الأسلحة مثل الكلاشينكوف. (١٣)

٤- شبكات التصوير والفن: - Photo sharing تمنح مكانا لحفظ وتخزين الصور والأعمال الفنية من رسومات ليتمكن الأفراد المشاركين من رؤيتها وإبداء الإعجاب بها كما تفيد في إمكانية عرض وبيع الأعمال الفنية ومن أشهرها Instagram, Picasso, Flickr .

*وتستخدم الجماعات الإرهابية الإنستجرام Instagram كحسابات تساعدها في نشر الصور والفيديوهات الخاصة بها.

رابعاً :- مجالات استخدام الجماعات الإرهابية لوسائل التواصل الاجتماعي لتهديد الامن الفكري:-

قامت الباحثة من خلال هذا المحور باستعراض بعض الممارسات الارهابية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ، وقد تطرقت الى نموذجين واقعيين وهما:-

أ- نموذج الارهاب الإسرائيلي ضد فلسطين والمسجد الأقصى.

ب- نموذج تنظيم داعش ضد العالم العربي .

أ- نموذج الارهاب الإسرائيلي واستخدام الدعاية للفكر الصهيوني للاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى:-

تبرز " إسرائيل " كدولة ارهاب في مواجهه الشعب العربي الفلسطيني واعتداءاتها المستمرة على العديد من دول المنطقة . فقد أصبحت مدرسة لتنفيذ الإرهاب الرسمي وإرهاب الدولة بجميع مظاهره. تمارس القتل والقمع والتدمير، والممارسات العنصرية ضد الأطفال والنساء والشيوخ، دون الأخذ بأي اعتبار للأنظمة والقوانين الدولية وشرعية حقوق الانسان . وهدف " اسرائيل " من ذلك هو قهر إرادة الشعب العربي الفلسطيني ، وتغييب إرادة المقاومة .(١٤)

وقد شكل الإرهاب السمة الرئيسية لفكر الصهاينة ، وهذا المنهج نابع من نصوصهم التي خطوها وتضمنها العهد القديم حيث زعموا أنهم شعب الله المختار مما ولد عندهم حالة استعلاء ونزعه عدوانيه ضد الأمم والشعوب. ومن خلال تتبع محطات التاريخ نجد ان العنف والعنصرية عنوانان أساسيان في المسيرة التاريخية لهذا الشعب لتحقيق مشروع " إسرائيل الكبرى " ويستخدمون العنف مبررا لأفعالهم الإرهابية من أجل رد المقاومة التي يسمونها إرهاباً. وارهاب " إسرائيل " ليس ممارسة تكتيكية ولا حتى استراتيجية لديهم فقط ، بل عقيدة راسخة في فكرهم الممتد الى آلاف السنين .فالإرهاب الصهيوني عقيدة وفلسفة وفكر يصبغ كل جوانب حياتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .(١٥)

وقد استطاع اليهود السيطرة على وسائل الاعلام بشكل كبير ،وخاصة في العالم الغربي فالصحافة البريطانية والفرنسية والامريكية وهى الأكثر شهرة في العالم تقع جميعها تحت النفوذ الإعلامي اليهودي . وكذلك المحطات الإذاعية والتلفزيونية باتت رهينة السيطرة اليهودية. وهذا ما حقق لليهود وسائل تنفيذ خطط إعلامية ضخمة ، يبتون من خلالها الدعاية بشتى اصنافها وبكل اتجاهاتها سواء كانت دعاية للفكر والمشروع الصهيوني ، او كانت دعاية مضادة ومعادية لكافة الحركات المعادية للكيان الصهيوني والنفوذ اليهودي في العالم .(١٦)

وقد استغلت اسرائيل مواقع التواصل الاجتماعي لعدة اغراض من اهمها تجنيد جواسيس لصالح دول اجنبية ، وتسهيل معرفة اخبار دول المنطقة. فدشنت صفحات عدة منها الرسمية ومنها غير الرسمية ، بعضها لنشر أخبار إسرائيل ، وأخرى لاستقزاز عرب المنطقة ، وبعضها لترويج الفكر الصهيوني وتبرير الأفعال من خلال التواصل مع العرب. ومن ابرز الأمثلة هذه الصفحات:-

١- صفحہ افیخای أدري :-صفحه على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" للمتحدث بلسان جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي ،تهدف الى نشر اخبار جيش الاحتلال وعملياته ويقوم المشاركون بالتعليقات على كل ما يتم نشره بالإعجاب والمباركة لإسرائيل.

٢- إسرائيل تتكلم العربية :-صفحه على موقع التواصل الاجتماعي " فيس بوك" لنشر اخبار إسرائيلية ومقالات رأى ومواعيد الاحتفالات والاعياد الرسمية اليهودية .

٣- صفحہ رئيس الوزراء الإسرائيلي :- صفحه على موقع التواصل الاجتماعي " فيس بوك" تبث أخبار رئيس الوزراء واقواله وتصريحاته ،ومعظم التعليقات تباركه وتشجعه.

٤- صفحہ اوفير جند لمان :- Ofir Gentleman صفحه على موقع التواصل الاجتماعي " فيس بوك" للمتحدث بإسم رئيس الوزراء الإسرائيلي للإعلام العربي

وينحصر نشاطها في نقل تحركات رئيس الوزراء وتصريحاته ونشاطاته ، ومعظم المتابعين يهاجمون هذه الصفحة .(١٧)

افكار واستراتيجيات "اسرائيل" من خلال الاعلام والشبكات الاجتماعية:-
من خلال التجربة الاعلامية الصهيونية يتبين ان الكيان الصهيوني يستخدم علماء في النفس ومتخصصين بالشائعات المضادة وبث الاخبار ذات التأثير السلبي وخاصة اثناء الحروب والهزات الكبرى ويمكن الاشارة الى بعض الاساليب الاعلامية الصهيونية الموجهة للعرب:-

-استخدام اسلوب تزيف الحقائق من حيث تضخيم الأحداث الصغيرة وتفسيرها بما يتفق مع السياسات الإسرائيلية.
-نشر الشائعات المضادة لإثارة اللبلة والتخبط واليأس .
-إظهار الحياد في طريقة بث الخبر .
-نشر الخبر السريع قبل بثه من خلال وكالات الانباء لإظهار سبق الخبري للإعلام الصهيوني .

ومن اهم المقولات والأفكار التي يركز عليها الاعلام الصهيوني:-
-ان فلسطين ارض بلا شعب واليهود شعب بلا ارض واستطاع الاعلام ان يكرس في عقول الغرب هذه المقولات " لا وجود لشعب فلسطيني على الاطلاق ."
-نشر الاحقاد لدى الاجيال الناشئة من الشخصيات العربية الفلسطينية والتركيز على ذلك من خلال الكتب الخاصة بالأطفال والكتب الموجهة للأجيال الناشئة لزرع الحقد في الفكر والعقل ضد العرب وفلسطين ، ويرى الدكتور أدير كوهين المشرف على مركز أدب الاطفال في حيفا ان قصص الاطفال تحوي فكراً اعلامياً عنصرياً ضد العرب .(١٨)

ب- نموذج تنظيم داعش الإرهابي ضد العالم العربي:-
تؤكد كافه المؤشرات ان " تنظيم داعش " قد تمكن على الرغم من حدائه نشأته من التفوق على كافه التنظيمات الإرهابية الأخرى في استخدام وتطوير شبكات التواصل

الاجتماعي كأداة رئيسية لنشر الأفكار المتطرفة والترويج لذاته، ويعود ذلك الى ان الإعلام جزءاً مركزياً من الهيكل التنظيمي لتنظيم داعش.

وتذكر التقارير ان (٨٠%) من الذين انتسبوا إلى تنظيم داعش تم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبات الباب أمامه مفتوح الأفق لتجنيد عناصر من داخل وخارج العالم العربي وذلك من خلال المعرفة باللغات لتسهيل التواصل مع كافة الشباب من مختلف الدول وإبراز عوامل الجذب المختلفة والوعود الزائفة بالنعيم والحرور العين، فعلى سبيل المثال ما تذكره بعض التقارير أن المملكة العربية السعودية تواجه ٩٠ تغريده مسيئة في الدقيقة الواحدة تستهدف المملكة في محاولة لزرع الفتن بين السعوديين، حيث يرصد في اليوم أكثر من ١٢٩ ألفاً و ٦٠٠ تغريده مسيئة.

وتشهد الهيمنة الإعلامية لجماعه داعش تطوراً كبيراً في الشكل والمحتوى حيث ظهرت العديد من المؤسسات الإعلامية التابعة للتنظيم مثل "مؤسسه الاعتصام"، "مركز الحياة"، "مؤسسه دابق الإعلامية"، "مؤسسه الخلافة"، "مؤسسه أجناد للإنتاج الإعلامي"، كما صدرت عدد من المجلات العربية والإنجليزية مثل "دابق"، "الشامخة" وأنشأ التنظيم اذاعات محلية مثل "اذاعه البيان" في الموصل بالعراق بالإضافة الى مواصلة العمل في المدونات باللغتين الروسية والإنجليزية، ويسيطر التنظيم أيضاً على عدد كبير من المواقع والمنتديات الإلكترونية.

ونشر معهد بروكينجز الأمريكي أن الحسابات الأساسية الرسمية والداعمة لتنظيم داعش على موقع تويتر قد بلغت ٤٦ الف حساب في نهاية عام ٢٠١٤ تنشر حوالي ٥٠ تغريده في اليوم الواحد بمعدل ١٠٠٤ متابعين خلال اليوم. (١٩)

*أما أهم الأنشطة التي يمارسها "تنظيم داعش" على شبكات التواصل الاجتماعي فتشير دراسة توماس الكير بكلية الدفاع الملكية الدنماركية إلى ان أنشطة تنظيم داعش تعتمد كلها على خطاب فكري استراتيجي موحد وهو "إقامه دولة الخلافة" كالاتي:-

١- استغلال الصور والفيديوهات والرسائل عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي حيث تبدو هذه المقاطع على درجة عالية من الحرفية باستخدام أحدث التقنيات ويتمتع

" داعش " بوجود ٨٧ ألف متابع وقد حصلت فيديوهات على مشاهدة ١.٧ مليون شخص حول العالم لنحو ألف شريط فيديو (٢٠)، والحقيقة ان اعتماد تنظيم داعش على يث الفيديوهات البشعة التي تتضمن القتل والتعذيب والتمثيل بجث الافراد كان له أكبر الأثر في إثارة الرعب في نفوس سكان هذه المدن مما سهل سقوطها في أيديهم دون مقاومة كما أن إعادة بث مقاطع الفيديو التي تظهر وحشيه التنظيم في التعامل مع أفراد الجيش العراقي وفرار قياداته وجنوده من مناطق المواجهة مع التنظيم ، ومشهد دبابات الجيش العراقي المصطفة على جانبي الطريق إلى الموصل وبجانبا ملابس الجنود الملقاة على الأرض التي تخلوا عنها هروباً من عناصر التنظيم أثر كثيرا في نفوس سكان المحافظة. (٢١)

٢- نشر حسابات إقليمية ومحلية لتقارير حيه تحتوي على:-

أ- "حساب الأفراد المقاتلين " الذين ينشرون تحديثات بخصوص تجاربهم داخل التنظيم
ب- "حساب المتعاطفين والأنصار الناشرين" الذين يقومون بإعادة نشر رسائل محتويات التنظيم من إنتاجهم. (٢٢)

-أما أبرز الأفكار التي تدعو إليها جماعات داعش من خلال شبكات التواصل الاجتماعي فقد أتضح من خلال تتبع مجموعه من الحسابات الخاصة بالتنظيم على مدونة تويتر أن اهم الاهتمامات في تغريداتهم قد تحددت بصورة أساسيه في تمجيد الذات ،العمل تحت لواء الدين ولخدمته الدعوة للانضمام ،الدعوة للجهاد ،الحرب النفسية والإعلامية ،السياسات الداخلية للتنظيم ،أهميه التواصل ،نشر الرعب والفرع (٢٣).

خامساً:-الجهود المبذولة من جانب الحكومات الدولية والعربية في مجال مكافحه فكر التطرف والإرهاب من خلال شبكات التواصل الاجتماعي :-

مما سبق عرضه في المحور السابق يتضح لنا ان آليه الممارسة الإعلامية التي تتبعها الجماعات الإرهابية لنشر أفكار التطرف والإرهاب والإخلال بالأمن الفكري والوطني

للسعوب أصبح أمراً غاية في الخطورة مما يتطلب تكثيف الجهود لمواجهة هذا الخطر الداهم.

وقد شرعت العديد من الدول إلى اتخاذ إجراءات قانونية ووضع ضوابط تشريعية قد تؤدي في بعض الدول إلى انتهاك الخصوصية وتقليص التدفق الحر للمعلومات وتقييد حرية التعبير وعلى الرغم من تعدد وتباين أساليب الرقابة على تكنولوجيا المعلومات إلا أن جميعها اشتركت في تحقيق هدف واحد وهو حماية المجتمعات من خطر الأفكار والممارسات الإرهابية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ويمكن إلقاء الضوء على بعض هذه الإجراءات كالاتي:-

أعلن جهاز المخابرات الألماني أنه يعتزم إنفاق ١٠٠ مليون يورو على توسيع مراقبة الإنترنت كما نقلت صحف ألمانية وشبكات تليفزيونية تقارير إعلامية مفادها أن القطاع الخارجي بأمن الدولة سيراقب مواقع تويتر وفيس بوك . ولم يختلف الوضع في المملكة المتحدة حبت دافعت الملكة إليزابيث عن حق الحكومة في تشديد الرقابة على الإنترنت لمواجهة الأخطار الإرهابية ، ولم تتبعد الصين عن هذا السياق حيث قامت الحكومة الصينية منذ يوليو ٢٠٠٩ بحجب مواقع الفيس بوك وتويتر ويوتيوب بعد اشتباكات بين الشرطة ومواطنين في أحد مدنها ، أما روسيا فقد اتخذت مجموعه من الإجراءات الصارمة على الإنترنت لمواجهة الإرهاب من أهمها مشروع حمايه المدارس من الإرهاب (٢٣)، وبدأت اسبانيا في محاصرة شبكات التواصل الاجتماعي حيث نشرت أحد الصحف الإسبانية أن رجال تنظيم داعش صاروا "فتيان احلام" الفتيات في أوروبا بسبب تداول مشاهد الأفعال الإرهابية والإجرامية على مواقع التواصل الاجتماعي.(٢٥)

*وإذا انتقلنا إلى إجراءات وضوابط مكافحة الإرهاب والتطرف من خلال شبكات التواصل الاجتماعي في بعض الدول العربية نجد أن المملكة العربية السعودية قد زادت من رقابتها على الإنترنت خاصة منذ صدور الأمر الملكي الخاص بمواجهه الإرهاب في فبراير ٢٠١٣ والذي أشار إلى أنه يلاحق بتهم الإرهاب كل من يدعم الإرهاب حتى

ولو بالكتابة ويشمل ذلك مواقع التواصل الاجتماعي وبالفعل أعلنت الداخلية السعودية عن تفكيك خلية إرهابية تمت متابعتها وكشفها من خلال تتبع مواقع التواصل الاجتماعي.(٢٦) ،كما سعت الجهات الشرعية والتعليمية لتعزيز الامن الفكري في نفوس المسلمين حيث اصر مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في دورته التاسعة والأربعين في الطائف بتاريخ ١٤١٩/٤/٢ بيانا قرر فيه أن التكفير حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله ،كما أصدر المجلس في دورته التاسعة والخمسين التي انعقدت في الطائف بتاريخ ١٤٢٤ /٦/١١ هـ يوضح الرأي الشرعي حول الخلايا الإرهابية مفندا أفكارها ومناهجها وسلوكياتها مما يدل على الحرص على محاولة فهم منهج الجماعات المتطرفة وفكرهم لتحديد أساليب المواجهة السليمة .(٢٧) كما أعلنت مملكة البحرين في شهر أغسطس ٢٠١٣ م عن بدء الرقابة على مواقع الشبكات الاجتماعية حيث أعلن الشيخ فواز آل خليفه وزير الدولة البحريني لشئون الاتصالات عن إنشاء مكتب للمتابعة والتنسيق لتفعيل الإجراءات القانونية ضد كل ما يسيئ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والعبث بأمن البحرين واستقرارها . كما إنشأت الوزارة خطا ساخنا للمواطنين والمقيمين يمكنهم من الإبلاغ عن أي مواقع او حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي تروج للعنف والأعمال الإرهابية . كما حدد مجلس الشورى القطري لدى مناقشته قانون مكافحه الجرائم الإلكترونية أنواع الجرائم الإلكترونية التي يعاقب عليها القانون والذي سوف يرفع إلى مجلس الوزراء للموافقة عليه ، ومن بين الجرائم الإلكترونية إنشاء او إدارة موقع لجماعه أو تنظيم إرهابي على الشبكة المعلوماتية .(٢٨) ، هذا وقد أثار تعاقد سلطات الأمن المصرية مع شركة "سي إيجيبت " لفرض الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي الذعر لدى العديد من المواطنين باعتباره انتهاك للخصوصية وتقييد للحريات الشخصية . كما قررت وزارة التربية والتعليم المصرية مؤخرا تنفيذ استراتيجية الأمن الفكري داخل ٥٠ ألف مدرسة حكومية بداية من العام الدراسي المقرر إطلاقه في سبتمبر ٢٠١٥ م .(٢٩)

سادساً :- توصيات لمكافحة فكر الإرهاب والتطرف الوافد من خلال شبكات التواصل الاجتماعي :-

يمكن للباحثة استخلاص استراتيجية تتضمن مجموعة من التوصيات لمكافحة فكر التطرف و الإرهاب الوافد من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والذي يمثل تهديداً على الأمن الفكري والوطني الذي يعد الركيزة الاساسية للتنمية والتقدم في كاهه مجالات الحياة كما يلي :-

١- تشجيع المعتدلين فكرياً من الإعلاميين والمتخصصين " القائمين بالاتصال " للعمل في مجال الكتابة ونشر الأفكار لمكافحة التطرف والإرهاب وتنفيذ الآراء المتطرفة ومحاربتها بأفكار ونماذج حول الدين المعتدل والوسطية ونشر رسائلهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لتوضح للشباب من يقف خلف الجماعات الإرهابية وما هي أهدافهم التي من أبرزها تفريق وحدة المسلمين واستغلال الرسائل السماوية لتنفيذ مخططات الحكومات الاستعمارية لتقسيم الوطن العربي والإسلامي واستغلال ثروات البلاد ، هذا بالإضافة إلى أهميه انتقاء واختيار هؤلاء الخبراء والمختصين في المجالات الأمنية والاجتماعية والنفسية والتربوية لتقديم التفسيرات والرؤى التي تساعد الجمهور وتدعم جهود الدولة لمكافحة الإرهاب والتطرف وتحقيق الأمن الفكري والوطني ، وجدير بالذكر إلى أن معظم الدراسات الإعلامية قد توصلت إلى افتقار الجهات الإعلامية للقائم بالاتصال المؤهل والواعي لدوره الحقيقي بتقديم معالجة ورسالة إعلامية متناسبة لطبيعة الحدث الإرهابي. (٣٠)

٢- منح الشباب مساحه من الحرية للتعبير عن آرائهم وأفكارهم من خلال تكوين مجموعات نقاش على شبكات التواصل الاجتماعي تتيح لهم التعبير عن الآراء وتكون ملاذاً لهم عندما يقف الشاب حائراً أمام رسائل التطرف والإرهاب يجد من خلالها الإجابة على التساؤلات العامة والخاصة على أن تتم إدارة هذه المجموعات من خلال متخصصين في شتى المجالات .

٣- ابتكار أساليب جذابه لصياغه الرسالة الإعلامية الموجهة للإرشاد والتوجيه ومكافحة رسائل التطرف والإرهاب بحيث لا تكون رسائل مباشرة تدعو إلى الملل والنفور بل يمكن اللجوء إلى إنتاج رسائل من خلال شبكات التواصل الاجتماعي تستخدم الأساليب الجذابة مثل الوسائل الفكاهية والطرفة واستخدام القوالب الدرامية والمسابقات والبرامج الحوارية .

٤- توظيف إمكانيات كل وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة النشر والتوعية من أخطار رسائل التطرف والإرهاب فلكل وسيلة مميزات وجمهورها فموقع الفيس بوك له مميزات تختلف عن مميزات مدونة تويتر التي تختلف أيضا عن موقع اليوتيوب وهذا يتطلب إجراء دراسات حول جمهور كل وسيلة للتعرف على ميوله ورغباته بالإضافة الى إجراء دراسات تحليل مضمون لرسائل التطرف والإرهاب التي يتم بثها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الإعلام الدولي الناطق باللغات الأجنبية والموجه للعالم الخارجي لكي نتمكن من محاربة الفكر الضال بالفكر المستنير وبنفس الاستراتيجيات والوسائل فسياسة " اعرف عدوك " من أفضل السياسات في هذا المجال .

٥- عدم تكرار نشر الممارسات الإرهابية البشعة وتداولها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لأن ذلك يؤدي بطريقه غير مباشرة إلى الترويج للإرهاب والأفكار والتوجهات الخاصة بهم حيث أكدت الرؤى السياسية أن استخدام وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي لمكافحة الارهاب ونشر الأمن من خلال نشر الممارسات الإرهابية يؤدي بطريقه غير مباشرة إلى الترويج وخدمة مصالح الجماعات الإرهابية ، ومن أبرز النماذج على ذلك ما توصلت اليه دراسة المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة بأن تناول الصور والفيديوهات التي بثها الإعلام الأمريكي للحظة اختراق طائرتين لبرج التجارة العالمي في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ مثلت أهم استراتيجيات الترويج لتنظيم القاعدة الإرهابي بشكل فاق جهود التنظيم ذاته للترويج لنفسه وأفكاره ، كما أنه كان داعما لفكرة " الحرب ضد

- الإرهاب " التي تبنتها أمريكا للتدخل العسكري في أفغانستان والعراق . وثمة نموذج آخر يمكن عرضه وهو اعتماد تنظيم داعش على تهريب المواطنين لتسهيل السيطرة على المدن في سوريا والعراق وليبيا من خلال إعادة بث مقاطع الفيديو التي تظهر وحشية النظام في التعامل مع أفراد الجيش العراقي ، كما يشير الخبراء النفسيون أن تكرار مشاهد العنف والقتل يؤدي إلى نقل المتلقي إلى مرحلة أخرى من التعود يفقد معها الشعور بالاستنكار لهذه الممارسات المتطرفة ، وهناك من يقول أن تغطيه العمليات الإرهابية بشكل مكثف تعتبر بمثابة " مكافأة للإرهابيين" تتيح الفرصة لهم الوصول لأكبر قاعدة من الجمهور. (٣١) ،لذا يجب التوعية بعدم تداول الممارسات الوحشية للإرهاب من خلال شبكات التواصل الاجتماعي .
- ٦- تفعيل دور الأسرة من خلال مراقبة تعرض أبنائهم لشبكات التواصل الاجتماعي وأهميه معرفه أنماط استخدامهم لهذه الشبكات والمواقع التي يرتادونها والأصدقاء الذين يتواصلون معهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى أهمية التوعية بتقليل استخدام الهواتف المحمولة وخلق أنشطة ترفيهية للأبناء ومجالات أخرى لقضاء وقت الفراغ مثل ممارسة الرياضة والاشتراك في فرق تنمية المواهب المختلفة والعمل على دعم الثقافة الدينية لديهم من خلال الحرص على قراءة القرآن الكريم وتفسير الآيات الكريمة تفسيراً مبسطاً ومحبباً إلى نفوسهم وربط تعاليم الإسلام بمواقف الحياة المختلفة لتكوين حصانه دينية تصرفهم عن الاستخدام المفرط لهذه الشبكات الاجتماعية وتقييمهم من احتمالية التعرض بشكل او بآخر لفكر الإرهاب والتطرف .
- ٧- عدم الانسياق خلف مواقع التواصل الاجتماعي مجهولة الهوية وأهمية التأكد من هوية الموقع قبل القيام بأي نشاط تفاعلي من خلاله وعدم التردد في الإبلاغ عن أي موقع تدور حوله الشكوك بالإضافة الى عدم منح تبرعات لإلجهات معلومة وموثقه من جانب الدولة حتى لا نساهم بدون قصد في مساعدة الإرهاب ونشر أفكاره المتطرفة .

مراجع البحث

- 1-Philip, Seib & DanaM.Janbek,"Global Terrorism and Media: The Post-AL Qaeda Generation", (New York: Routledge, 2011) p.44
- ٢- الموقع الإلكتروني للمقياس العالمي لاستخدام الإنترنت بتاريخ الجمعة الموافق ٢٨-٨-٢٠١٥م
www.internetlvestates.com/
- ٣- موقع الشبكة الإسلامية بإشراف وزارة الشؤون القطرية www.audio.islam web.net
- ٤- عمر عبد الرحمن، " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري "، " رسالة ماجستير غير منشورة " (غزة : جامعه الأزهر، ٢٠١٥)
- ٥- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org
- ٦- فضيلة الشيخ / حمود بن عقلاء الشعبي " معنى الارهاب وحقيقته " من خلال الموقع الإلكتروني www.saaid.net/waathah/hmood
- ٧- صفاء زمان، " الشبكات الاجتماعية . تعريفها. تأثيرها وأنواعها " من خلال الموقع الإلكتروني لجمعية المهندسين الكويتيين www.kse.org.kw/
- ٨- ايمان عبد الرحيم الشرقاوي، " جدليه العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية -دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي " ، ورقه بحثيه مقدمه الى مؤتمر " دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب " المنعقد خلال الفترة من ٢٤-٢٦ صفر ١٤٣٦ هـ (جامعه نايف للعلوم الأمنية :الرياض ،المملكة العربية السعودية) ص.ص. ١٧-١٨
- ٩- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org
- ١٠- يوسف بن أحمد الرميح، " الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي " من خلال الموقع الإلكتروني لجريدة الجزيرة
www.al-jazirh.com/2015/20150323/ar2.htm
- ١١- عبد القادر بن عبد الله الفتوح، "الشبكات الاجتماعية: الأثر والمستقبل" ورقه عمل مقدمة للمؤتمر العلمي العشرون لجمعية الحاسبات السعودية بعنوان "الشبكات الاجتماعية والأمن الفكري والوطني " الأربعاء والخميس ٢٢-٢٣ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ الموافق ١١-٢٠ فبراير ٢٠١٥م
- ١٢- جمال نصار، ظاهرة الارهاب ومحدداته وحقيقه المواجهه والتناقضات الدولية " من خلال الموقع الإلكتروني www.studies aljazeera.net
- ١٣- يوسف بن احمد الرميح " مرجع سابق "

- ١٤- حسن عجاج ، " الارهاب ونضال الشعوب من اجل الحرية " من خلال الموقع الإلكتروني www.ammonnews.net
- ١٥- جمال عليوة ،"فلسفة الارهاب في الفكر الصهيوني " (الجزائر :مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية ،المملكة المتحدة).
- ١٦- حسن الباش ،استراتيجية الاعلام اليهودي " من خلال الموقع الإلكتروني www.articles.islamweb.net
- ١٧- محمد الليثي ، احمد ناجي ،" صفحات التواصل الاسرائيلية ..رادار مخابراتي " لرصد آراء العرب من خلال الموقع الإلكتروني www.elwatannews.com
- ١٨- حسن الباش " مرجع سابق " ص .ص ٢
- ١٩- محمد مختار خليفه، إيهاب خليفه ،"اتجاهات عمل واهتمامات تنظيمات الإرهاب على شبكة الإنترنت "Dangerous minds في " تقرير المستقبل " ملحق شهري يصدر مع دورية " اتجاهات الأحداث " (الإمارات العربية المتحدة :أبو ظبي ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، نوفمبر ٢٠١٥)
- ٢٠- إبراهيم غالي ، "الإعلام الاجتماعي :حرب موازية : كيف تعكس مواقع التواصل الاجتماعي الصراع في سوريا " من خلال الموقع الإلكتروني www.goo.g/nkxlvx
- ٢١- سعاد طنطاوي ، " الإعلام والإرهاب ما بين الترويج والترويع " من خلال الموقع الإلكتروني لجريدة الأهرام المصرية بتاريخ ١ يونيو ٢٠١٥ www.ahram.org.eg
- ٢٢- يوسف بن احمد الرميح " مرجع سابق "
- ٢٣- محمد مختار خليفه " مرجع سابق. "
- ٢٤- شبكة الإعلام العربية،" الدعوة لضوابط تنظيم استخدام التواصل الاجتماعي للحد من الإرهاب " من خلال الموقع الإلكتروني www.moheet.com
- ٢٥- من خلال الموقع الإلكتروني لوكالة رويترز للأخبار www.ara.reuters.com
- ٢٦- مواجهه أساليب التجبيش والتطرف في مواقع التواصل الاجتماعي " من خلال الموقع الإلكتروني www.majalla.com
- على راشد الديبان، " موقف المؤسسات الشرعية في المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف والتطرف" من خلال الموقع الإلكتروني www.Almanal.magazine.com

٢٧- شريف درويش اللبان، " إشكاليات الرقابة : الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية " (جمهورية مصر العربية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، اغسطس ٢٠١٥).

٢٨- خبر منشور في جريدة العرب العدد ١٠٠٢ بتاريخ ٢٠١٥/٨/٩ الصفحة الاولى.

٢٩- هبه شاهين ،"المسئولية الاجتماعية والأمنية لوسائل الإعلام في تناول قضايا الإرهاب - دراسة تطبيقية على الجمهور والصفوة الإعلامية والأمنية" ورقه بحثيه مقدمه الى مؤتمر " دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب" المنعقد خلال الفترة من ٢٤-٢٦ صفر ١٤٣٦هـ (جامعه نايف للعلوم الأمنية :الرياض ،المملكة العربية السعودية)

٣٠- سعاد طنطاوي ، " مرجع سابق. "

